

ملخص الميمر الأول

يقرأ فى الخامس عشر من شهر هاتور عيد استشهاده القديس

ولادة مين-ا ونش-أته

ولد القديس فى أواسط الجيل الثالث للميلاد فى مدينة من بلاد مصر تسمى باليونانية نقيوس وبالعربية إيشادى وهى الآن زاوية رزين بمحافظة المنوفية ،من عائلة ثرية وذات نفوذ فقد كان جده ووالده وعمه من الولاة. وكان والده أودوكسيس ووالدته أوفوميه يطلبان نسلا من الرب. فذهبت أوفوميه الى الكنيسة فى عيد العذراء وطلبت بدموع أمام أيقونة العذراء أم النور فاستجاب الرب لصلواتها وسمعت أوفوميه صوتا من الأيقونة يقول "أمين". وبعدها رزقت بالمولود المبارك واسمته مينا طبقا للصوت الذى سمعته أمام الأيقونة.

نقل اودوكسيس إلى شمال إفريقيا

نتيجة لوشاية من شقيقه نقل أودوكسيس من مصر الى شمال إفريقيا، وهناك تربى "مينا" الصبي فى الإيمان القويم، ولما بلغ سن الحادية عشرة توفي أبوه وبعد نياحة أبيه بثلاث سنين تنيحت والدته أوفوميه ايضاً، فخلفا له أموالاً كثيرة وصار يتيماً من والديه. وكان محباً للبيعة وملازماً الصوم والصلاة والسهر ويعطى صدقات كثيرة.

مين-ا فى الجندية

فلما بلغ من العمر خمس عشرة سنة ، اختير للجندية اذ كان قوياً ممتلئاً من النعمة، وعينه القائد نانبا عنه بسبب شجاعته وصداقته لوالده الراحل. وكان محبوباً من الجنود لأن نعمة الله جعلته متواضعاً. وكان متزايداً فى صومه وصلاته محباً للوداعة والأفراد عن كل الناس، حريصاً على طهارة جسده وحفظ بتوليته .

بدء الاض-طهاد - مين-ا ينفرد فى البرية

وبعد فترة جلس على عرش الإمبراطورية الرومانية دقلديانوس و مكسيمانوس ، وأرادا توحيد الإمبراطورية لإخراجها من حالة الضعف التي كانت تعاني منها فى تلك الفترة ، فأصدرا منشوراً بمنع كل العبادات سوى عبادة أبوللو وأرتيميس ، وتم تعميم هذا الأمر فى كل أرجاء الإمبراطورية. (اعتلى دقلديانوس العرش عام ٢٨٤ م وحكم الشرق وأوكل الغرب إلى مكسيميانوس. اعتزل الحكم لمرضه عام ٣٠٤ م ، وخلفه جاليريوس الذى أثار اضطهاداً رهيباً ضد المسيحيين بدأ فى عام ٣٠٨ م استشهد فى أثناءه القديس مار مينا). أما القديس مار مينا المتمسك بوصايا الله، لما رأى تلك الضلالة لم يحتمل ذلك فتخلى عن الدنيا وما فيها وتجرد من رتبته وأمارته، ومضى إلى البرية وبقي فيها متوحداً يتعبد لله من كل قلبه.

مين-ا يع-ود

فلما مضى عليه سنوات وهو يتعبد فى البرية ، أراد الرب أن يدعوه إلى رتبة الشهادة ، وكان وقتها حفل بمناسبة عيد مولد الملوك، فخرج إلى المدينة، ونظر جموعاً كثيرة فى الملعب. فأمتلاً القديس من الروح القدس وتقدم إلى وسط الميدان وهو فى لباس النساك القديسين، وأعلن إيمانه بالمسيح أمام الوالى والجموع.

رحلة العذابات

أمر الوالى بوضعه فى السجن حتى انتهاء الإحتفال وفى الغد بدأت رحلة "مينا مع العذاب. فى البداية حاول الوالى إثناء مينا عن الإيمان وإغرانه برده الى رتبته فى الجندية بل وترقيته، لكن "مينا" صمم على رفض كل إغراء. مينا يضرب بالسياط

ضرب القديس بالسياط حتى جرى دمه وهو يقول: أنا لا أسجد إلا لله الحي، وهو قادر أن يعينني على ال عذاب.

مين-ا على الهنبازين

وضع "مينا" على الهنبازين (أداة تعذيب عبارة عن دولاب يتحرك نصفاه في إتجاهين متضادين وبينهما سكاكين حادة ، وكان الشهيد يوضع بين نصفى الدولاب الذى يدار فيتمزق جسده) ، فقال القديس مار مينا للوالى، كن واثقا بأنه لا يقدر أحد أن يفصلنى عن محبة المسيح ، فقال الوالى: لقد ذهل عقلك من العذاب، سأتركك يومين أو ثلاثة لترجع إلى صوابك، فأجابه القديس: أعلم يقيناً أن اليومين أو الثلاثة لن تغير رأى .

مين-ا يمزق بالأوت-اد

ازداد غضب الوالى وأمر بأحضار اوتاداً حديدية تنصب على الأرض وأن يربطوا القديس ويدرجوه عليها ففعلوا ذلك، إلى أن تهرأ لحمه وجرى دمه على الأرض، فأخذوا يدلكون جراحه بجلود يغطيها الشعر والقديس لا يبالي بل يقول للوالى أنى أشفق على أعوانك الذين تعبوا فأن قوتهم تضعف وأنا أقوى بقوة الهى .

مينا يوضع على المشاعل

عند ذلك أمر الوالى أن يأتوا بمشاعل من نار ويضعوها تحت جسد القديس ، ففعلوا ذلك وقتا طويلا وهو لم يتحرك ولم يفتح فاه ، فأندهش الوالى ولم يقدر على الكلام ، ثم تضرع القديس إلى الله : ياسيدى يسوع المسيح أعنى وانقذنى من اللهب لكى يعرف العالم انه ليس آله آخر سواك. أحتد غضب الوالى وأمر أن يضرب على فمه، وظل القديس صامتا وهم يلطمونه، رغم أنهم ظلوا يضربونه حتى تكسرت أسنانه .

إرسال القديس إلى الأمير

وإذ ضجر الوالى من ثبات القديس مينا وإصراره، أرسله مع بعض الجنود الى الوالى ومعه رسالة بأنه كان جندياً وترك جنديته لرفضه السجود للآلهة، وأنه لم يقتله حتى لا يحقق له رغبته ، فأخذ الجنود ووضعوا فى فمه لجام وفى عنقه طوقاً من حديد، وأستقلوا مركباً متجهين إلى مدينة الأمير.

ص-لاة القديس -ص-وت ال-رب

صلى القديس قانلا : يا الله ضابط الكل العظيم الأبدى العجيب فى مجده ، حافظ عهده المقدس للذين يحبونه ، الذى أعطانا خلاصاً من خطايانا من قبل ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا حياة الكل ، الذى ليس آله آخر سواه ، أعنى وقونى كى أفضح هؤلاء الذين لم يخشوك ولم يعرفوك ليعبدوك. ويستجيب الرب لصلاته، فيفرح القديس فرحاً عظيماً، وعندما وصلوا إلى الشاطيء، أخرج الجنود ووجدوا جسده سالماً ووجهه مضىء كوجه ملاك.

المحاكمة أمام الأمير

سلم الجنود القديس ورسالة الوالى إلى الأمير الذى كان جالساً يحاكم جماعة من المسيحيين، ولما قرأ الرسالة إنتفت إلى القديس وقال له : تقدم وأسجد للآلهة لنلا تموت موتاً شنيعاً . فأجابه القديس : قد سمعت ذلك من غيرك مرات كثيرة ، ولتكن متأكدا أنى لن أسجد إلا لربى يسوع المسيح ، وهو ويقوينى على إحتمال عذابك.

مينا يجلد على الأوتاد

عندما سمع الأمير هذه الكلمات غضب وأمر بألقاء القديس على الأرض وشده إلى أربعة أوتاد ويضرب مائة جلدة على بطنه ، وعندما كانوا يجلدونه لم يكن القديس ملتفتاً اليهم بل كان عقله مرتفعاً إلى الله يسأله أن يقويه. ولما أدرك الجنود أن القديس

إلى أن أتبصر فى طريقة لقتله .

وضع القديس فى السجن وكان به خمسمائة وعشرون من المسيحيين المتقدمين لسفك دمانهم على اسم السيد المسيح ، فابتهجوا به وطوبوه ، أما هو فكان يشجعهم على الاحتمال ، مثل القائد الشجاع الذى يحث جنوده على القتال من أجل ملكهم ، وكان القديس يضىء بينهم مثل الشمس ووجد عزاء فى وجوده معهم .

ظهور السيد المسيح للقديس

ولما أقبل الليل اشترك هؤلاء القديسون معاً فى الصلاة ، وبينما هم يصلون ظهر لهم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح نازلاً من السماء على سحابة نورانية، وقال لهم: " السلام لكم يا أصفىائى الأطهار المجتمعين " فجاوبوه قائلين : " آمين ليكن سلامك معنا دائماً يا سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح " ، ثم أمر الرب رئيس الملائكة ميخائيل أن يحل قيودهم، فسجدوا للرب وإمتلأوا من الفرح لرؤيتهم له، وقال لهم الرب: " يا أصفىائى تقووا إلى أن تفضحوا عبدة الأوثان ، وتكملوا جهادكم وشهادتكم فتنالوا النياح فى أورشليم السمائية حيث الأبرار وتتعمون إلى الأبد " ثم سألهم المخلص : " من منكم يقبل المضى إلى هذا الجبل القفر ويقيم فيه ؟ "

أما هم فسكتوا جميعاً، عدا القديس مينا فأجاب : " يا سيدى هوذا أنا عبدك مستعد لأن أتمم أمرك " فقال له المخلص له المجد : " طوباك يا مختارى مينا لأنك صنعت أرادة أبى السماني وحدثت ذاتك وأعترفت باسمى ، ومكرم هو اسمك بين أخوتك الشهداء، وأقول لك أنك متى أتممت جهادك فأنى أنعم لك بثلاثة أكليل: واحد لأجل بتوليتك، وواحد لأجل انفرادك فى البرية، والآخر لأجل استشهادهك. وأنت تقيم زماناً طويلاً فى البرية قبل أن يعلم أحد طريقك " فلما سمع القديس ذلك سجد للمخلص وقبل قدميه ثم سأله : " وكم من الزمان لى حتى أكمل جهادى ؟ " أجابه المخلص : " بعد عشرين يوماً يكتب الأمير قضيتك وتؤخذ رأسك بالسيف ، ويحرقون جسدك بالنار ، وتكمل جهادك بسلام ، ويحمل جسدك إلى قرية مربوط ويظهر منه عجائب كثيرة ليس لها عدد " . ثم عرفه الرب أن يدعو أخته ويوصيها أن تأخذ جسده بعد استشهاده وتذهب به إلى الأسكندرية ومسح على جسده لى لا تؤذيه العذابات . ولما أنتهى المخلص من حديثه صعد إلى السماء بمجد عظيم .

محاولة نشر جسد القديس

فى الغد جلس الأمير وطلب القديس وقال له : ترى أطاب قلبك يا مينا لتبخر للآلهة فتستريح من العذاب ؟ فأجابه القديس : إنى لا أسجد لآلهة مصنوعة ب الأيدى وأتخلى عن إلهى الحقيقى . فغضب الأمير وأمر بجلده مائة جلدة بسيور من جلد الثور ولما لم يثن عن إيمانه أمر أن يشد فى المعصرة وأن يشق بمنشار إلى نصفين. وعندما وضعوا المنشار على جسد القديس إنصهر مثل الشمع إذا أقترب من النار، بقدرة يد المخلص التى مسحت على جسده. أستولت الحيرة على الأمير ولم يجد أمامه إلا أن يأمر بوضعه فى السجن. فأشار عليه رجاله أن يكتب قضيته، ويأمر بقطع رأسه ويستريح منه.

الإنذار الأخير

أستدعى القديس من السجن فحضر وهو سليم الجسم متهلل الروح، فقال له الأمير : لقد تعبت وأنا الأطفك وأنت لا ترجع فأسمع منى الآن وقدم للآلهة فتنال كرامات جليلة وتعيش عيشة هانئة ، وأنا أخبر الملك ليريقك لأعلى من ربتك الأولى. فأجابه القديس : " لتكن كراماتك للذين يسمعون منك، وأما أنا فأستعد لأن آخذ الكرامة التى فى السموات " . وكانت هذه هى المحاولة الأخيرة من الأمير ليثنى القديس عن إيمانه .

الحكم بقطع رأسه

لما لم يجد الأمير من القديس سوى ال اصرار على إيمانه ، أصدر حكمه : " لأن ميّنا الجندي الخائن لم ين فذ أوامر الملك ولم يطع ما أمرناه به من عبادة الآلهة التي تعبدها المسكونة كلها ولم يذبح لها ، وقد أختار لنفسه الموت دون الحياة ، لذا : " أمرنا بقطع رأسه بالسيف ثم يحرق جسده بالنار ويلقى رماده فى البحر " وعندما سمع القديس هذا الحكم إبتهج وفرح وسر وقال : " حينئذ تبتهج أفواها وتسبح ألسنتنا حينئذ يقال فى الأمم قد أكثر الرب الصنيع إلينا فصرنا فرحين " ، ثم رفع عينيه الى السماء وقال : أشكرك ياربى يسوع المسيح لأنك جعلتني مستحقاً أن أموت على اسمك القدوس " .

فى موضع الاستشهاد

أخذ القديس ميّنا إلى مكان تنفيذ الحكم وكان وجهه يشرق بنور بهى ، وتبعه جمع كثير ، أما هو فكان فرحاً وكان يصلى وهو سائر قاتلاً : " أشكرك أيها الإله ضابط الكل الذى أعطيتنى القوة حتى أكمل جهادى " ، ثم ألقت إلى الجموع التى تبعته وباركهم ، وقال للسياف : " الرب الإله يغفر لك خطاياك فأنت ياأخى ما إلا عبد مأمور " .

صلاة القديس الأخيرة

طلب القديس من الس ياف أن يمهلّه قليلاً حتى يصلى ثم أدار وجهه نحو الشرق ورشم ذاته بعلامة الصليب وصلّى قاتلاً : أطلب إليك يا سيدى يسوع المسيح أن تسمع منى فى هذه الساعة كما سمعت لأبيّنا آدم وخلصته من الجحيم بدمك الألهى ، اسمعنى كما سمعت من كل الأبرار والمختارين ، لأن لك المجد إلى الأبد آمين .

ظهور الرب يسوع المسيح

ولما أكمل القديس صلاته إذا بالسيد المسيح ينزل من السماء ومعه ألوف من الملائكة يسبحونه ، فخر القديس على وجهه ساجداً قاتلاً : " أسجد لك ياربى يسوع المسيح إكليل الشهداء وفخرهم ، قوتك وعزاؤك يكونان معى " ، فأنهضه المخلص وقبله وأعطاه السلام وقال له : " طوباك يا صفيى ميّنا لأنك جاهدت الجهاد الحسن وقهرت الملوك والولاة الكفار المعاندين ، من أجل سفك دمك فإن كل من يطلب إلى بأسمك إن كان فى البر أو البحر أو البرارى والقفار أو الطرق المسلوكة وفى المخاوف أو المصاعب فأنى أقبل سؤاله واخلصه .

أما القديس فابتجعت نفسه لكلام المخلص وسجد له . ثم تقدم إلى السياف وقال له : " يا أخى الحبيب أكمل ما أمرت به " ومد عنقه فأخذ رأسه الطاهر بحد السيف .

محاولة إحراق جسده المبارك

تنفيذاً لأمر الأمير ، أوقدوا ناراً وألقوا فيها جسده الطاهر وتركوه لمدة ثلاثة أيام ، لكن النار لم تمسه . وأتى أخوة مؤمنون هؤلاء الذين أزرّوه عند شدة جهاده وأنتشلوا جسده من النار وكفنوه كما يليق . وأتت أخته وأعطت ما معها من مال للجنّد وأخذت الجسد ، ثم ذهبت به بحراً إلى الأسكندرية .